

## مفهوم النص بين القديم والحديث (1)

لم يتفق علماء علم لغة النص على معنى واحد لمصطلح النص، وذلك لما يحيط به من الغموض الذي يحول دون الرؤية الواضحة لمدلول؛ وهو ما يمثل حجر عثرة في سبيل التفهم الحقيقي لطبيعة القضايا والمواقف النقدية التي تتردد فيها أمثال تلك المصطلحات الغامضة. (تعريف النص)

### ضبط المصطلح النقدي والنحوي للنص

ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى ضبط هذا المصطلح النقدي والنحوي، وتحديد مدلوله تحديدا دقيقا يقوم على استقراء النصوص والتفهم الواعي لأنماط السياق وطبيعة المواقف التي يتردد فيها، فهذا التحديد يمثل الخطوة الأولى في الدراسة النصية، وبدون تلك الخطوة الجوهرية يعتبر الدخول في ميدان أية دراسة نصية أو تفسير ما فيها من قضايا ضربا من التعسف وعملاً قائما على غير أساس. "د. حسن طبل، المعنى الشعري في التراث النقدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص3 بتصرف

### هل يوجد صعوبة في تحديد مفهوم النص لدى دارسي النحو والبلاغة؟

وإذا كان الأمر كذلك، فيحسن بنا أن نحدد مفهوم النص قبل البدء في قراءة كل ما يمكن أن يُطلق عليه نص. هذا، ولا يخفى على قارئ في النحو العربي أو في البلاغة والنقد الأدبي ما في هذه المحاولة من صعوبة إذ "لا توجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص حيث إنه، حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود من نشأته الفعلية لم يتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات و تصورات غاية في التباين

ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته و تصورات نظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية... وأبسط مثال يضرب في هذا المقام عدم وجود قدر مشترك من ملامح التوافق حول مصطلح "النص" ذاته، بل إننا قد نجد لدى باحث واحد بعينه، في عمل واحد بعينه، في أكثر من موضع عددا من التعريفات ويختلف محتوى كل تعريف عن الآخر. "د. سعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1997، 1 ص:ب، 100 بتصرف

### تعريف النص

وعلى أية حال فلا بد من تعريف النص. هناك مستويان لتعريف النص، أحدهما لغة والثاني اصطلاحاً، أما من حيث اللغة، فالأمر يتعلق بالعرف العام الذي لا يعد من قبيل البحث، وأما من حيث الاصطلاح، فالأمر عرف خاص بالباحثين في حقل يستعمل هذا النص وإذا كان الأمر كذلك، فليس من الضروري أن يكون لفظ التعريف من ألفاظ الاستعمال العام (أي لغة) ومن ثم لا ينبغي للتعريف العلمي أن يرى ضرورة لذكر معنى لغوي

انظر مثلاً إلى المفاهيم التالية:

اصطلاحا	لغة	
كمية مجهولة	x	س
كمية مجهولة	x	ص
زائد	x	+
مضروب في	x	x
إلخ	ستفهام	؟

من أجل ذلك لا نرى ضرورة للتعرض لتعريف "النص" لغةً وللحديث بقية إن شاء الله.

[رابط المقال](https://mqqa.com/?p=237035) <https://mqqa.com/?p=237035>

(شاهد بعض مقاطع موقع مقال على [اليوتيوب](#))

**بقلم: دكتور/ إبراهيم محمد أحمد الدسوق**